والياء اى الله الخلق جميعا ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس باغوائكم
وقال اولياؤهم الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس
بتزيين الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا الذى اجلت لنا وهو
يوم القيمة وهذا تحسر منهم قال تعالى لهم على لسان الملائكة النار مثويكم مأويكم
خالدين فيها الا ما شاء الله من الاوقات التى يخرجون فيها لشرب الحميم فانه خارجها
كما قال تعالى ثم ان مرجعهم لالى الجحيم وعن ابن عباس انه فيمن علم الله انهم يؤمنون فما بمعنى من
ان ربك حكيم فى صنعه عليم بخلقه وكذلك كما متعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض
نولى من الولاية بعض الظالمين بعضا اى على بعض بما كانوا يكسبون من المعاصى يا معشر
الجن والانس الم يأتكم رسل منكم اى من مجموعكم الصادق بالانس او رسل الجن نذرهم
الذين يستمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم يقصون عليكم اياتى وينذرونكم لقاء يومكم
هذا قالوا شهدنا على انفسنا ان قد بلغنا قال تعالى وغرتهم الحيوة الدنيا فلم يؤمنوا
وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك اى ارسال الرسل ان اللام مقدرة وهى
مخففة اى لانه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم منها واهلها غافلون لم يرسل اليهم
رسول يبين لهم ولكل من العاملين درجات جزاء مما عملوا من خير وشر وما ربك
بغافل عما تعملون بالياء والتاء وربك الغنى عن خلقه وعبادتهم ذو الرحمة ان يشأ
يذهبكم يا اهل مكة بالاهلاك ويستخلف من بعدكم ما يشاء من الخلق كما انشأكم
من ذرية قوم اخرين اذهبهم ولكنه ابقاكم رحمة لكم ان ما توعدون من الساعة والعذاب
لات لا محالة وما انتم بمعجزين فائتين عذابنا قل لهم يا قوم اعملوا على مكانتكم
حالتكم انى عامل على حالتى فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم تكون له عاقبة
الدار اى العاقبة المحمودة فى الدار الاخرة انحن ام انتم انه لا يفلح يسعد الظالمون
الكافرون وجعلوا اى كفار مكة لله مما ذرأ خلق من الحرث الزرع والانعام نصيبا
يصرفونه الى الضيفان والمساكين ولشركائهم نصيبا يصرفونه الى سدنتها فقالوا
هذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا لشركائنا فكانوا اذا سقط فى نصيب الله شئ

من نصيبها

كل من يحصد ما يزرع ويجزى بما يصنع

من نصيبها التقطوه او فى نصيبها شئ من نصيبه تركوه وقالوا ان الله غنى عن هذا كما قال
تعالى فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله اى لجهته وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء
بئس ما يحكمون حكمهم هذا وكذلك كما زين لهم ما ذكر زين لكثير من المشركين قتل
اولادهم بالوأد شركاؤهم من الجن بالرفع فاعل زين وفى قراءة ببنائه للمفعول ورفع
قتل ونصب الاولاد به وجر شركائهم باضافته وفيه الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول
ولا يضر واضافة القتل الى الشركاء لامرهم به ليردوهم يهلكوهم وليلبسوا يخلطوا عليهم
دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه انعام وحرث حجر
حرام لا يطعمها الا من نشاء من خدمة الاوثان وغيرهم بزعمهم اى لا حجة لهم فيه وانعام
حرمت ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامى وانعام لا يذكرون اسم الله عليها
عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم ونسبوا ذلك الى الله افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا
يفترون عليه وقالوا ما فى بطون هذه الانعام المحرمة وهى السوائب والبحائر خالصة
حلال لذكورنا ومحرم على ازواجنا اى النساء وان تكن ميتة بالرفع والنصب مع
تأنيث الفعل وتذكيره فهم فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم ذلك بالتحليل والتحريم
اى جزاءه انه حكيم فى صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد
اولادهم بالوأد سفها جهلا بغير علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على
الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذى انشأ خلق جنات بساتين معروشات
مبسوطات على الارض كالبطيخ وغير معروشات بان ارتفعت على ساق كالنخل و
انشأ النخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه فى الهيئة والطعم والزيتون والرمان
متشابها ورقهما وغير متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا اثمر قبل النضج واتوا حقه
زكوته يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر ونصفه ولا تسرفوا باعطاء
كله فلا يبقى لعيالكم شئ انه لا يحب المسرفين المتجاوزين ما حد لهم ومن الانعام
حمولة صالحة للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا لا تصلح له كالابل الصغار والغنم
سميت فرشا لانها كالفرش للارض لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)